Batman Üniversitesi
İslami İlimler Fakültesi Hakemli Dergisi

Batman University
Refereed Journal of Islamic Sciences Faculty

Yıl 2018, Cilt 2, Sayı 1

Year 2018 Volume 2, Issue 1

:

İMAM MATURÎDÎ'DE LUĞAVÎ DELİLLER

Ahmed Hazim AL-QASSAB

Dr.Öğr.Üyesi, Süleyman Demirel Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Balâgatı Ana Bilim Dalı, dr.ahmed_hazim@yahoo.com

Geliş Tarihi/Received:	Kabul Tarihi/Accepted:	e-Yayım/e-Printed:
01.03.2018	21.03.2018	27.06.2018

ÖZ

Bu çalışma İmam Maturîdî'de dil ile istidlâle dayalı luğavî delillerden bahsetmektedir. Arapça, her ikisi de istidlâl kaynağı olan Kur'an'ın ve Sünnet'in dili olduğu için İmam Maturîdî kendi istidlâllerinde luğavî delilleri istihdam etmiştir. Yine Maturîdî dil ulemasından birçok şey nakletmiş, nahiv, sarf, belagat konularını ve dile ilişkin diğer konuları görüşlerini delillendirmek amacıyla ele almıştır.

Görüşlerini delillendirmek ve onları dilsel dini delillere dayandirmak açısından ele almıştır. Ayrıca kuran ve peygamberi sünnet delili açısından önemli olduğunu belirtmeyenlere bilakis kuranın ve sünnetin esası olduğunu göstermiştir. Böylece araştırmanın esas önemi olan olan konu ki o imam maturidinin arap dilinde ki bilgisinin kapasıtesi güçlülüğüne ortaya konmuştur. Görüşlerinde arap dilini kullanarak ispata gitmesi gibi. Öyle ki bu arap diline hakim olmadan mümkün olmaz ve böylece imam maturidi arap dilinin alimlerinden olmuştur

Anahtar Kelimeler: Maturîdî, luğavî deliller, dil ehli, nahiv, sarf

LİNGUİSTİC EVİDENCE AT IMAM AL-MATURİDİ

ABSTRACT

This research deals with the linguistic evidence that is based on inference using the Arabic language, the language of the Quran and the Sunnah, both Quran and Sunnah used as source of inference. Imam Al-Matridi used linguistic evidence in his reasoning; he quoted many linguists and used grammatical, morphological, rhetorical and other examples to demonstrate his views, and to add to the religious evidence the linguistic evidence which is no less important than the Quran and Sunnah, but reflect the basis of the Quran and Sunnah.

This research also proves Imam Al-Matridi' wide knowledge of the Arabic language and his ability to use the Arabic language as evidence in the proof of his views, and this is not true except for those who have stood Arabic language and became its scientist

Keywords: al-Maturidi, linguistic evidence, linguists, grammar, morphology.

الأَدلة اللغوية عند الإِمام الماتريدي

الملخص

يتحدث هذا البحث عن الأدلة اللغوية التي تعتمد على الاستدلال باللغة عند الامام الماتريدي واللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية وهما مصادر الاستدلال ولذلك فالإمام الماتريدي استعمل الأدلة اللغوية في استدلالاته فنقل عن الكثير من علماء اللغة واستعمل المسائل النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها من علوم اللغة ليستدل بها على آرائه وليضيف الى الأدلة الدينية الأدلة اللغوية والتي لا تقل أهمية عن دليل القرآن والسنة النبوية بل تعتبر أساس القرآن والسنة وليصل البحث الى حقيقة مهمة وهي إثبات سعة علم الماتريدي باللغة العربية وتمكنه منها واستعمال اللغة العربية كدليل في اثبات ما يذهب اليه من الآراء وهذا امر لا يحسنه إلا من قد اتقن اللغة العربية واصبح من علمائها .

الكلمات المفتاحية: الماتريدي ، الأدلة اللغوية ، اهل اللغة ، النحو ، الصرف

Ahmed Hazim AL-QASSAB

المقدمة

من المعلوم ان الله تعالى انزل القرآن الكريم بلغة العرب ولهذه اللغة قواعد واساليب وقد بدأ العلماء بدراستها منذ نزول القرآن الكريم. ومع انتشار الاسلام وتنامي علوم الشريعة الاسلامية وازدياد المؤلفات في ذلك وجب حتما الاستدلال باللغة العربية على مختلف القضايا والمسائل اذ أن فهم النص الوارد بالقرآن والسنة هو الذي يحدد مسار الراي سواء أكان كلاميا او تفسيرا او فقهيا وغير ذلك والامام الماتريدي من اعلام هذا الدين ومن الاوائل اللذين اجتهدوا في العلوم المختلفة وخصوصا في علم الكلام والتفسير واصبحت الماتريدية من بعده تسير على منهجه ونهجه فالإمام الماتريدي استعمل مختلف الادلة في اثبات آرائه وفي الدفاع الفكري عن هذ الدين والى جانب كعبه العالي في علم الكلام والتفسير فان الجانب اللغوي عنده لايقل شأنا عن بقية العلوم الاخرى ولذلك فانه استعمل وبشكل رائع الادلة اللغوية في اثبات المسائل وتنوع استخدامه للأدلة اللغوية ونجح في اثبات استناده اللغوي في المسائل التي تعتمد في اثباتها الى اللغة العربية

المبحث الأول: التعريف بالدليل

المطلب الاول الدليل لغة واصطلاحا

اولا: لغة : دل: الرجل يدل على أقرانه في الحرب يأخذهم من فوق. والبازي يدل على صيده. والدالة: مما يدل الرجل على من له عنده منزلة أو قرابة قريبة: شبه جراءة منه، ودل يدل إذا هدى، والبازي يدل على صيده، والدلالة: مصدر الدليل بالفتح والكسر[1]

ثانيا :اصطلاحا : الدليل هو المرشد إلى المطلوب، يذكر ويراد به الدال، ومنه: (يا دليل المتحيرين) أي: هاديهم إلى ما تزول به حيرتهم ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول، ومنه سمي الدخان دليلا على النار ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول، حسيا كان أو شرعيا، قطعيا كان أو غير قطعي، حتى سمي الحس والعقل والنص والقياس وخبر الواحد وظواهر النصوص كلها أدلة [2]

المطلب الثاني : انواع الادلة بحسب الاصطلاحات

الدليل في الاصطلاحات قد يطلق مرادفا للبرهان فهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين. وقد يطلق مرادفا للقياس فهو حجة مؤلفة من قضيتين يلزم عنها لذاتها مطلوبا نظريا وإطلاقه بهذا المعنى قليل. وقد يطلق مرادفا للحجة فهو معلوم تصديقي موصل إلى مجهول تصديقي وما يذكر لإزالة الخفاء في البديهي يسمى تنبيها. وقد يقال الدليل على ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر وهو المدلول والمراد بالعلم بشيء آخر العلم اليقيني لأن ما يلزم من العلم به الظن بشيء آخر لا يسمى دليلا بل إمارة[3].

ثم الدليل تحقيقي وإلزامي. (والدليل التحقيقي) ما يكون في نفس الأمر ومسلما عند الخصمين. (والدليل الإلزامي) ما ليس كذلك فيقال هذا عندكم لا عندي. والدليل عند أرباب الأصول ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب جزئي فعلي هذا الدليل على وجود الصانع هو العالم لأنه شيء إذا صحح النظر في أحواله أي إذا رتب أحواله على قانون النظر يمكن التوصل إلى العلم بوجود الصانع[4].

و الدليل إما مفيد لمجرد التصديق بثبوت الأكبر للأصغر مع قطع النظر عن الخارج سواء كان الوسط معلولا أو لا. وهو دليل إني. وإما مفيد لثبوت الأكبر له بحسب الواقع يعني أن تلك الواسطة كما تكون علة لثبوت الأصغر في الذهن كذلك تكون علة لثبوته له في نفس الأمر وهو دليل لمي [5]

الدليل اللغوي : استناداً إلى ما تقدم كله فإنه يمكننا الوصول إلى مفهوم الدليل اللغوي، إذ يشير

مفهوم الدليل اللغوي إلى تلك النصوص اللغوية المسموعة عن العرب، والمستعملة عندهم، التي يجعل منها اللغويون أدلة مقررة لإثبات قاعدة ما، أو تقرير حكم ما[6]

المبحث الثاني: أدلة الماتريدي اللغوية

يتنوع الكلام حول الأدلة اللغوية عند الامام الماتريدي على النحو الاتي

المطلب الاول: النقل عن علماء اللغة

استعمل الماتريدي الادلة اللغوية ناقلا عن اهل اللغة بشكل عام وعن علماء اللغة البارزين بشكل خاص وكما يلي :

اولا: العموم في النقل عن اهل اللغة

ومن ذلك ما ذكره الماتريدي بقوله : قال اهل اللغة ، اهل اللسان ، اهل الادب ، اهل المعاني ، حيث يقول :"قال أهل اللغة: التطفيف: النقصان، يقال: إناء طفان؛ إذا كان غير مملوء"[7].ويقول " قوله عز وجل: **{ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ }**[8] قال بعض أهل الأدب: سمي العلم خوفا؛ لأنه اضطر في العلم"[9] ويقول : "وقال بعض أهل المعاني: الحيق: هو ما اشتمل على الإنسان من مكروه، أي: بفعله؛ كقوله: **{ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا**

---

[1] ينظر : الخليل ، أبو عبد الرحمن ، بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، 8/ 8؛ الأزهري ، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م ، 48/14.

[2] ينظر : الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،1998م. 439.

[3] ينظر : نكري ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، 1421هـ - 2000م ، 2/ 77 ؛ الكفوي ، الكليات، 440.

[4] ينظر : نكري ، جامع العلوم ، 2/ 77 ؛ الكفوي ، الكليات، 249.

[5] ينظر : نكري ، جامع العلوم ، 2/ 77.

[6] ينظر : الفقهاء ، بلال سامي احمود ، الدليل اللغوي بين القبول والرد عند ابن هشام الأنصاري في كتابه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، رسالة دكتوراه ، جامعة مؤته – الاردن 2014م ، 7.

[7] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، 1426 هـ - 2005 م ، 454/10.

[8] سورة النساء ، الاية: 34.

[9] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 160/3.

بِأَهْلِهِ } [10] ، وقال بعضهم: حاق، أي: رجع عليهم وأحاط بهم"[11]ويقول : " ثم اختلف في المعنى الذي سمى به من سمى مرجئا بعد اتفاق أهل اللسان على الإرجاء أنه التأخير وعلى ذلك قوله أرجه وأرجاه وقال مرجون لأمر الله " [12]

ثانيا: الخصوص في النقل عن اللغويين

استدل الامام الماتريدي بالأدلة اللغوية عن طريق نقل راي علماء اللغة بشكل خاص وبمجرد نقله عن عالم من علماء اللغة يعتبر ذلك حجة ودليل لغوي عند الامام الماتريدي، فقد نقل بشكل كثير عن ابي عبيد القاسم بن سلام والزجاج والفراء والكسائي وعن البعض الاخر بشكل قليل مثل سيبويه والخليل وقطرب و أبي عمرو بن العلاء و غيرهم ونورد دليلا واحد عن كل لغوي من الذين ذكروا مرتبا من الاكثر فالأقل

1- ابو عبيد القاسم بن سلام : قال أبو عبيد: **{ حِينَ تُرِيحُونَ }**[13] يقال منه: أرحت الإبل أريحها إراحة، والإراحة عند العرب: أن يصدر الرعاء مواشيها بالليل إلى مآويها؛ ولهذا سمي ذلك الموضع: المراح[14].

2- الزجاج: قوله عز وجل : **{ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ }**[15] قال الزجاج: (كلا): حرف ردع وتنبيه، أي: ليس الأمر على ما ظنوا: أنهم لا يبعثون؛ بل يبعثون ويجازون بأعمالهم؛ فيكون في هذا إيجاب القول بالبعث من طريق الاستدلال[16]

3- الكسائي: قال تعالى **{ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ }**[17] قال الكسائي: هما لغتان، أذعت به وأذعته: إذا أفشيته[18].

4- الفراء: قوله تعالى **{ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ }**[19]. اختلف فيه: ...وقال الفراء: المبلس هو المنقطع الحجة، وقيل: لذلك سمي إبليس لعنه الله إبليس لما أيس من رحمة الله[20]

5- الخليل: وقوله عز وجل: **{ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }**[21] كأنه قال: لكن الذي خلق أصلك من تراب، وخلق أصلك من نطفة هو ربي، ولا أشرك بربي أحدا.

وقال الخليل: لكنا إنما هو على تأويل: لكني أنا أقول هو الله ربي؛ كقوله: إني أنا أخوك إنهم حين ألقوا الألف من (أنا) أثبتوها بعد النون[22]

6- أبو عمرو بن العلاء : قوله تعالى : **{ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ }**[23] .. وقال أبو عمرو بن العلاء: الدري: النجم الذي تراه يتلألأ كأنه يجيء ويذهب[24].

7- قطرب : قوله تعالى **{ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ }**[25] وقال قطرب: على طريقته، وكأن هذا أشبه[26].

8- سيبويه : وقال سيبويه النحوي: قوله: **{ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ }**[27] أي: مه أي كأنهم قالوا له: مه، أي: اسكت، كما يقول الرجل لآخر: مه، أي: اسكت، " ما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين"[28].

المطلب الثالث : وصف الدليل اللغوي

لقد استعمل الماتريدي اوصافا مختلفة للدليل اللغوي وهذه الاوصاف تتفاوت بحسب قوة الدليل وهل فيه خلاف ام لا وغير ذلك من الامور وكما يلي :

1- ماشهدت به اللغة : يقول: " وما أجمعت عليه الأمة وما شهدت له أهل اللغة" [29]

2- ما اوجبته اللغة: يقول : "أن اسم الإيمان لا يوجد بالقياس مما أوجبته اللغة"[30]

ومعنى ما توجبه اللغة ما يكون من ضمن قواعدها وقوانينها ويكاد يكون الخلاف فيه معدوما او قليلا وقد استعمل علماء اللغة مصطلح ما توجبه اللغة في كتبهم وادلتهم اللغوية[31]

---

[10] سورة فاطر ، الاية: 43.
[11] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 364/7.
[12] ينظر : الماتريدي ، التوحيد ، 381؛ تأويلات أهل السنة ، 204/9.

[13] سورة النحل، الاية: 6.
[14] ينظر : الماتريدي تأويلات أهل السنة ، 60/1.
[15] سورةالمطففين، الاية: 7.
[16] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 456/10.
[17] سورة النساء، الاية: 83.
[18] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 275/3 ؛ التوحيد ، 367.
[19] سورة الانعام، الاية: 44.
[20] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 85/4.
[21] سورةالكهف، الاية: 38.
[22] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 172/1.
[23] سورة النور، الاية:35.
[24] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 136/7.
[25] سورة الاسراء، الاية: 84.
[26] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 104/7.
[27] سورة الاعراف، الاية: 123.
[28] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 547/4.
[29] ينظر : الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور ، التوحيد ، تحقيق : فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية ، 343.
[30] ينظر : الماتريدي ، التوحيد ، 352.

3- في اللغة : [المعنى الوضعي] " الإسلام في اللغة الإخلاص وعلى ذلك قوله { **إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ** }[32] و قوله { **وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** }[33] فهو على إخلاص العبد نفسه لله تعالى ولا يجعل لأحد فيها شركا وهو يرجع أيضا إلى ما بينا[34] ومعنى في اللغة أي في الوضع اللغوي للكلمة وهو ما وضعه واضع العرب من الفاظ مخصوصة لمعاني مخصوصة ثم اصبحت هذه الكلمات في المعاجم والقواميس ويطلق عليها المعنى اللغوي[35] ويبين الماتريدي هذا الدليل اكثر من خلال التصريح بالمعنى المراد في الآية في اللغة أي المعنى الوضعي

فيقول : وقوله عز وجل : { **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** }[36] الترتيل، هو التبيين في اللغة، أي: بينه تبيينا[37].

4- مجاز اللغة : مجاز اللغة في تسمية الشيء بإسم سببه[38] وهذا من الادلة اللغوية البلاغية التي سيأتي ذكره بعد قليل

5- شائع في اللغة : وقوله تعالى : { **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** }[39] أي: هذا الكتاب، إشارة إلى ما عنده، وذلك شائع في اللغة، جائز بمعنى هذا[40] شائع: أي مستعمل في اللغة وليس غريب او مستنكر وقد استعمل اهل اللغة هذا المصطلح[41]

6- جائز في اللغة ، او غير ممتنع : وقوله: { **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا** }[42]

أي: دعاهما، وزين لهما إلى سبب الزلة والإخراج عنها، لا أن تولى إخراجهما وإزلا لهما، وقد ذكرنا أن الأشياء تسمى باسم أسبابها، أو الأسباب باسم الأشياء. وذلك ظاهر معروف في اللغة، غير ممتنع تسمية الشيء باسم سببه[43].

ومعنى جائز في اللغة ان اللغة العربية بحسب قوانينها تجيز هذا الشيء او ان المعنى مسموع عند العرب ويمكن الاختلاف فيه ويمكن له اكثر من وجه اي ليس بممتنع فيه الخلاف اللغوي وقد استعمل اللغويون هذا المصطلح في كتبهم وبينوا جواز الاختلاف يقول ابن منظور:" العفو أحل المال وأطيبه، وقيل: عفو المال ما يفضل عن النفقة؛ قال ابن الأثير: وكلاهما جائز في اللغة "[44]

7- مستعمل في اللغة : ثم قال بعض أهل اللغة من نحو الكسائي وأبي معاذ: إن الإحصار من المرض، والحصر من العدو[45] لأن السؤال عما ينفق ، فخرج الجواب على من ينفق ، غير أنه يحتمل أن يكون (ماذا) بمعنى (من)، وذلك مستعمل في اللغة، غير ممتنع[46]. ومعنى مستعمل في اللغة اي ان العرب استعملته في هذا المعنى كالأسد المستعمل في الرجل الشجاع مع ان وضعه للحيوان المفترس وهو من باب المجاز اللغوي فقد يوضع شيء في اللغة ثم تستعمله العرب في شيء اخر وهذا الاستعمال لايزال في اطار اللغة ولا يخرج عنها وقد يكون المعنى متروك ومهمل ويكثر ذلك في كتب المعاجم العربية التي تهتم بمادة الكلمة وتتكلم عن مواد الكلمات المستعملة والمهملة مثل معجم العين للخليل[47] وتهذيب اللغة للأزهري[48]

ومن الطبيعي ان الماتريدي في استعماله لأدلته اللغوية يجب ان تكون الكلمة المراد تفسيرها بهذا المعنى مستعمله بذات المعنى عند العرب فعدم الاستعمال يسقط الاستدلال من الاساس

المطلب الرابع انواع: الادلة اللغوية

تتنوع الادلة اللغوية التي استعملها الماتريدي الى انواع مختلفة فمنها الدليل النحوي والصرفي والبلاغي ولكثرة هذه الادلة سوف نعرض نموذجين لكل نوع من هذه الانواع وكما يلي:

اولا: الدليل النحوي

1- قوله عز وجل: { **هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا** }[49]، وفي حق الكلام أن يقول: هو خير ؛ لأن هو يرفع ما بعده، ولكن هو كالفصل هاهنا، وحقه الحذف، وإذا حذف انتصب الكلام؛ لأن معناه: تجدونه عند الله خيرا لكم مما خلفتم، فيكون خيرا مفعولا[50].

وهذه المسالة هي التقييد بضمير الفصل وضمير الفصل: هو ضمير منفصل من ضمائر الرفع، يؤتى به لغرض الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع ويقع فصلا بين المبتدأ والخبر، مثل: المتنبي هو شاعر العربية المبدع[51]

2- قوله تعالى : { **كَبُرَتْ كَلِمَةً** }[52] ثم تكلم أهل الأدب في نصب (كلمة) قال بعضهم: انتصب على المصدر، أي: كبرت كلمتهم التي قالوها كلمة؛ كقوله: { وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا }[53].

---

[31] ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، 199/4 ؛ ابن منظور ، ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، لسان العرب ، ط3 ، دار صادر – بيروت ، 1414 هـ ، 26/11.

[32] سورة البقرة ، الاية: 131.

[33] سورة البقرة ، الاية: 133.

[34] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة، ، 372/1.

[35] ينظر : التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق: د.علي دحروج ،ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م ، 1462/2. ؛ الكفوي ، الكليات،361.

[36] سورة البقرة ، الاية:2

[37] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ،269/10.

[38] ينظر : الماتريدي ، التوحيد ، 397.

[39] سورة المزمل ، الاية: 4.

[40] ينظر: الماتريدي ، تأويلات أهل السنة،1/ 372.

[41] ينظر : الأزهري ، تهذيب اللغة، 40/9 ؛ ابن منظور ، لسان العرب 77/5 ، 116.

[42] سورة البقرة ، الاية: 36.

[43] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 427/1.

[44] ابن منظور ، لسان العرب 76/15.

[45] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 74/2.

[46] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 111/2.

[47] ينظر : الخليل ، كتاب العين ، 1/ 169.

[48] ينظر : الأزهري ، ، تهذيب اللغة، 5/ 254 ، 66/8.

[49] سورة المدثر ، الاية: 20.

[50] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 296/10.

[51] ينظر : حَبَنَّكة الميداني ، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي ،البلاغة العربية ،ط1 ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، 1416 هـ - 1996 م ، 470/1.

وقال قطرب: هو على الوصف؛ كما يقال: بئس رجلا، ونعم رجلا؛ على الوصف به، وذلك جائز في اللغة فعلى ذلك هذا وقال الخليل: إنما انتصب، لأنها نعت لاسم مضمر معرفة، وهو بمنزلة قوله: { سَاءَ مَثَلًا }[54] ، وإنما كان نعتا لاسم مضمر؛ لأنه قال: {وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا }[55] ، فهذا القول هو فرية، فتأويله: كبرت الفرية كلمة.وقد قيل: كبرت المقالة كلمة، وهو ما ذكرنا[56].

ويبين الفخر الرازي التوجيه النحوي فيقول: "كبرت كلمة بالنصب على التمييز وبالرفع على الفاعلية، قال الواحدي ومعنى التمييز أنك إذا قلت كبرت المقالة أو الكلمة جاز أن يتوهم أنها كبرت كذبا أو جهلا أو افتراء، فلما قلت كلمة ميزتها من محتملاتها فانتصبت على التمييز والتقدير كبرت الكلمة كلمة فحصل فيه الإضمار، أما من رفع فلم يضمر شيئا كما تقول عظم فلان فلذلك قال النحويون والنصب أقوى وأبلغ، وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة"[57]

ونرى بأن الماتريدي لم يتعرض بشكل نحوي مفصل الى كون كلمة قد ترفع لما علمنا من ان النصب اقوى في كل احواله

ثانيا: الدليل الصرفي :

1- قوله تعالى : { وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ }[58] اختلف فيه: قيل: (وهو أهون عليه) و (هين) ابتداؤه وإعادته؛ كقوله: (وذلك على الله يسير)، وقوله: (هو علي هين)، ويجوز العبارة بأفعل عن فعيل؛ نحو ما يقال: الله أكبر؛ أي: كبير، وأعظم بمعنى: عظيم، ونحوه كثير؛ فعلى ذلك قوله: (وهو أهون عليه) أي: عليه هين؛ إذ ليس شيء أصعب على الله من شيء، أو شيء أهون عليه من شيء؛ بل الأشياء كلها بمحل واحد داخل تحت قوله: (كن) وإنما يقال: أهون وأيسر، لمن كان فعله بسبب، فيهون عليه إذا كثرت الأسباب، ويصعب عليه ذلك إذا قلت وضعفت، فأما الله – سبحانه وتعالى – فهو الفاعل للأشياء، وصانعها، والقادر عليها بسبب وبلا سبب، فلا جائز أن يقال شيء أهون من شيء، وإنما يجوز ذلك فيمن كان فعله لا يكون إلا بسبب.[59]

فاستدلال الماتريدي يدخل تحت مسالة لغوية وهي: قد يرد اسم التفضيل بمعنى اسم الفاعل والصفة المشبهة نحو: هو أهون عليه، وربكم أعلم به، أي: هين وعالم[60].

2- قال الزجاج: الرحمن: هو مأخوذ من الرحمة إلا أنه النهاية في الرحمة؛ لأنه فعلان ، وهو ما يقال: غضبان، إذا انتهى غضبه غايته، وإلا قوله: الرحيم و الرحمن كلاهما من الرحمة إلا أن الرحمن فعلان والفعلان هو النهاية من وصف الرحمة؛ لما ذكرنا، وغيره من الخلائق لا يبلغون في الرحمة ذلك المبلغ؛ لذلك خص بذكر الرحمن دون الرحيم [61].

والماتريدي استعمل الدليل اللغوي الصرفي ليثبت ان صفة واسم الرحمن لايطلق الا على الله عز وجل بخلاف اسم الرحيم والسبب في ذلك بان الرحمن والرحيم ذو الرحمة، ولا يقال رحمن إلا لله تعالى. ويقال: فلان رحيم لأن رحمن في وزنه فعلان، من أسماء المبالغة في الرحمة وغيرها، والله تعالى نهاية في الرحمة وليس شيء كذلك، فلهذا لم يسم به غير الله [62].

ثالثا : الدليل البلاغي

1- قوله عز وجل: { فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ }[63].

اليوم لا يكون عاصفا؛ ولكن على الإضمار؛ كأنه قال: في يوم فيه ريح عاصف، كقوله: { وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا }[64] ، النهار لا يبصر ولكن يبصر فيه أو يبصر به[65]

وهذا من باب الإضمار والإظهار: ويعدّ هذا من باب خروج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر، فيوضع المضمر موضع المظهر، وقد يعكس الأمر، فيوضع المظهر موضع المضمر؛ وذلك لأغراض بلاغية[66].

2- وقوله عز وجل: { فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }[67]

يشبه أن يكون الضحك كناية عن الفرح والسرور، والبكاء كناية عن الحزن؛ يقول: افرحوا وسروا قليلا، وتحزنون في الآخرة طويلا كثيرا [68].

---

[52] ينظر : سورة الكهف ، الاية : 5.

[53] سورة النساء ، الاية: 164.

[54] سورة الاعراف ، الاية: 177.

[55] سورة الكهف ، الاية : 4.

[56] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 172/7.

[57] فخر الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري ، مفاتيح الغيب ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ ، 425/21.

[58] سورة الروم ، الاية : 27.

[59] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 8/ 226 ؛ 296/10.

[60] ينظر : السَّراج ، محمد علي، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ، مراجعة: خير الدين شمسي باشا ، ط1، دار الفكر – دمشق ، 1403 هـ – 1983 م، 60 ؛ البغدادي، عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، 1998م ، 278/8.

[61] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 7/ 129 ؛ 461/9.

[62] ينظر : الصولي، أبو بكر محمد بن يحى، أدب الكتاب ، تعليق: محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية – ببغداد ، 33 ؛ ابن سيده ،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ، المخصص ،تحقيق: خليل إبراهم جفال ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،1417هـ 1996م ،225/5.

[63] سورة ابراهيم ، الاية : 18.

[64] سورة يونس ، الاية : 67.

[65] ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 380/6.

[66] ينظر: القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي، الايضاح في علوم البلاغة ، تنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي، ط3 ، المكتبة الازهرية للتراث ، 1413-1993م ، 81/2.

[67] سورة التوبة ، الاية : 82.

Ahmed Hazim AL-QASSAB

والكناية هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحب له، أو يشار به عادة إليه، لما بينهما من الملابسة بوجه من الوجوه كالكناية عن طول القامة بطول نجاد السيف[69] وقد استعمل الماتريدي هذا الدليل اللغوي والذي فحواه الكناية في اثبات المعنى الذي ذهب اليه

رابعا :الشعر :

1- قوله تعالى : **{وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا}**[70] ، أي: بين الجنتين، (كلتا الجنتين آتت أكلها أي: حملها، ولم يقل: (آتت أكلها)، خرج على اسم واحد وإن كان في المعنى على التثنية، وذلك جائز في اللغة؛ كقولك: كلتا المرأتين صالحة، وكلانا صالح، وفيه قول الشاعر:

كلانا شاعر من حي صدق ... ولكن الرحى نقلوا الثفالي[71].

2- قوله عز وجل: **{ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ }**[72] فمنهم من ذكر أن اسم جنتهم كان حردا.وقيل: غدوا على أمر قد استثنوه فيما بينهم.وقال الزجاج: الحرد له أوجه ثلاثة:أحدها: القصد

واستدل عليه بقول الشاعر: **أقبل سيل كان من أمر الله ... يحرد حرد الحية المغله** أي: بقصد قصدها[73].

الخاتمة وابرز النتائج

1- إن الامام الماتريدي اماما في الدين جمع بين اغلب العلوم وبرز في علمي الكلام والتفسير وكان يستدل بأدلة لغوية في اثبات آرائه في التفسير والكلام وغيرها من العلوم الاخرى

2- إن الدليل اللغوي: هي تلك النصوص اللغوية المسموعة عن العرب، والمستعملة عندهم، التي يجعل منها اللغويون أدلة مقررة لإثبات قاعدة ما، أو تقرير حكم ما

3- إن الامام الماتريدي استدل بالنقل عن اهل اللغة بشكل عام فقال قال اهل اللغة ، اهل اللسان ، اهل الادب ، اهل المعاني

4- إن الامام الماتريدي استدل بالنقل عن اللغويين بشكل خاص فقد نقل بشكل كثير عن ابي عبيد القاسم بن سلام والزجاج والفراء والكسائي وعن البعض الاخر بشكل قليل مثل سيبويه والخليل وقطرب وأبي عمرو بن العلاء

5- تنوع الوصف اللغوي للأدلة اللغوية التي استعملها الامام الماتريدي فيستعمل ماشهدت به اللغة، وما اوجبته اللغة، وفي اللغة، و مجاز اللغة، وشائع في اللغة، وجائز في اللغة، او غير ممتنع، و مستعمل في اللغة، وكل واحد من هذه الاوصاف له دلالته في الاستدلال

6- استعمل الامام الماتريدي انواعا مختلفة من الادلة اللغوية مثل الدليل النحوي والصرفي والبلاغي والشعر في اثبات آرائه

ثبت المصادر والمراجع

* الأزهري ، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور
– تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م .

*البغدادي، عبد القادر بن عمر
– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، 1998م .

* التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي
– موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق: د.علي دحروج ،ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، 1996م

*حَبنَّكة الميداني ، عبد الرحمن بن حسن الدمشقي
– البلاغة العربية ،ط1 ، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ، 1416 هـ – 1996 م ،

* الخليل ، أبو عبد الرحمن ، بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري
– كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

*السَّراج ، محمد علي
– اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ، مراجعة: خير الدين شمسي باشا ، ط1، دار الفكر – دمشق ، 1403 هـ – 1983 م.

---

(68) ينظر : الماتريدي ، التوحيد ، 5/ 439.

69 ينظر : حَبنَّكة الميداني ، البلاغة العربية ، 127/2.

(70) سورة الكهف ، الاية : 33.

(71) ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 170/7.

(72) سورة القلم ، الاية : 25.

(73) ينظر : الماتريدي ، تأويلات أهل السنة ، 147/10.

* ابن سيده ،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي
– المخصص ،تحقيق: خليل إبراهم جفال ،ط1 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،1417هـ 1996م .
* الصولي، أبو بكر محمد بن يحى
– أدب الكتاب ، تعليق: محمد بهجة الأثري ، المطبعة السلفية – بمصر، المكتبة العربية –بغداد

* فخر الدين الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي خطيب الري
– مفاتيح الغيب ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1420 هـ .

*الفقهاء ، بلال سامي احمود
–الدليل اللغوي بين القبول والرد عند ابن هشام الأنصاري في كتابه: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، رسالة دكتوراه ، جامعة مؤته – الاردن 2014م .

*القزويني ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين الشافعي
– الايضاح في علوم البلاغة ، تنقيح : محمد عبد المنعم خفاجي، ط3 ، المكتبة الازهرية للتراث ، 1413-1993م.
*الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي
– الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت،1998م.

*الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور
– تأويلات أهل السنة، تحقيق : د. مجدي باسلوم ، ط1 ، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان ، 1426 هـ – 2005 م
– التوحيد ، تحقيق : فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية (د.ت).

*ابن منظور ، ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى – لسان العرب ، ط3 ، دار صادر – بيروت ، 1414 هـ .

* نكري ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول
– جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان بيروت ، 1421هـ – 2000م .